The Study of Religion and History
Online ISSN : 3006-3337 Print ISSN : 3006-3329
https://srhjournal.com/index.php/39/about
Vol. 1 No. 4 (2024)

The Rights of the Person Being Invited to Islam According to Tafsir al -vasit li 'I -Quran -e- Kareem by Muhammad sayeed Al tantawi.

حقوق المدعو عند الشيخ سيد محمد طنطاوي من" التفسير الوسيط للقرآن الكريم"

Dr. Muhammad Shah Faisal[1], Dr- Abdullah[2], Dr- Wahab Gul[3], Abdur Rahman Huzaifi[4]

[1]Assistant Professor Islamic Studies Department Al-Hamad Islamic university Islamabad - dr.shah.faisal@aiu.edu.pk

[2]Visiting Lecturer at International Islamic university Islamabad- m.abdullah344@gmail.com

[3]Lecture at International islamic university Islamabad at- wahabgul4u@gmail.com

[4]Phd Scholar in International Islamic university Islamabad & Senior Theology Teacher Government High School Timergara Dir at -Huzaifi345@gmail.com

Abstract

Dr. Sayed Muhammad al-Tantawi one of the prominent scholar .He was late Sheikh of Al-Azhar 1996 AD to 2010 AD. He was known for his moderate Islamic thought, which combine tradition and modernity. He played a prominent role in reforming Muslim society by mitigating intolerance hatred and ignorance . He was a great preacher and authors .He authored '' Tafsir el –vasit li 'I –Quran –e- Karim, which is modern Tafsir that contains specific role for proper methodology of dawah .and in this paper the researcher tries to uncover The Rights of the Person Being Invited to Islam According to Tafsir el –vasit li 'I –Quran –e- Karim, of Dr Tantawi.

Key words: The Rights of the Person Being Invited to Islam According to Tafsir el –vasit li 'I –Quran –e- Karim, Dr. Sayed Muhammad al-Tantawi.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، الدّاعي إلى الهدى والحق والصراط المستقيم، وعلى آله ومَن دعا بدعوته إلى يوم الدِّين

أمابعد :

وسيقوم هذا البحث – بإذن الله– حقوق المدعو من خلال التفسير الوسيط للقرآن الكريم التي تفيد الداعية من عمليته الدعوية .

وقد جعلتُ هذا البحث في مبحثين وخاتمة .

أما المبحث الأول فيتناول الأمور التالية :

The Study of Religion and History
Online ISSN : 3006-3337 Print ISSN : 3006-3329
https://srhjournal.com/index.php/39/about
Vol. 1 No. 4 (2024)

الأمر الأول : التعارف للشيخ محمد سيد طنطاوي–رحمه الله–، والتعريف بتفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"

الأمر الثانى : والتعريف المدعو لغة واصطلاحاً .

المبحث الثانى : حقوق المدعو عند الشيخ سيد طنطاوي من خلال " التفسير الوسيط للقرآن الكريم .

المبحث الأول:

فيتناول الأمور التالية :

الأمر الأول : التعارف للشيخ محمد سيد طنطاوي–رحمه الله–، والتعريف بتفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"

التعارف للشيخ محمد سيد طنطاوي.

اسمه : هو "محمد سيد طنطاوي" الراحل

نشأته ومسيرته العلمية: وُلد شيخ الأزهر الراحل في قرية سليم الشرقية التابعة لمركز طما في محافظة سوهاج في 28 أكتوبر 1928م. بدأ تعليمه الأولي في قريته حيث حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني عام 1944م. بعد إتمامه للدراسة الثانوية، التحق بكلية أصول الدين وتخرج منها عام 1958م، ثم نال تخصص التدريس في العام التالي 1959م. حصل على درجة الدكتوراه في التفسير والحديث بتقدير ممتاز في 5 سبتمبر 1966م. عُيّن مدرسًا في كلية أصول الدين عام 1968م، ثم تولى عمادة كلية أصول الدين بأسيوط عام 1976م، وبعدها عمادة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين عام 1985م. شغل منصب مفتي الجمهورية في مصر في 28 أكتوبر 1986م، وفي 27 مارس 1996م تم تعيينه شيخًا للأزهر الشريف". ([1]) .

مؤلفاته:

لمحمد سيد طنطاوي عدة مؤلفات ومن أهمها كما يلى :

1. التفسير الوسيط للقرآن الكريم – خمسة عشرة مجلدًا
2. بنو إسرائيل في القرآن والسنة (وهو رسالته في الدكتوراة)
3. القصة في القرآن الكريم –مجلدان
4. أدب الحوار في الإسلام
5. الاجتهاد في الأحكام الشرعية
6. معاملات البنوك وأحكامها الشرعية
7. جوامع الدعاء من القرآن والسنة
8. أحكام الحج والعمرة
9. الصوم المقبول
10. الحكم الشرعي في أحداث الخليج
11. كلمة عن تنظيم الأسرة
12. السرايا الحربية في العهد النبوي
13. فتاوي شرعية
14. المرأة في الإسلام
15. عشرون سؤالاً وجوابًا
16. حديث القرآن عن العواطف الإنسانية
17. الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام
18. الفقه الميسر

[1] : مقال في جريدة المصري اليوم، لأحمد البحيري ويوسف العومى، 2010، ، بعنوان : وفات الدكتور محمد سيد طنطاوي –رحمه الله– م العدد 2097، الخميس 2010/3/11، ص12.

The Study of Religion and History
Online ISSN : 3006-3337 Print ISSN : 3006-3329
https://srhjournal.com/index.php/39/about
Vol. 1 No. 4 (2024)

19. تحديد المفاهيم
20. خطب الجمعة . [2]

ثناء العلماء عليه :

وقد أثنى على الدكتور طنطاوى عدد كبير من علماء الأزهر وغيرهم. يقول :

1–الدكتور على جمعة مفتى جمهورية مصر العربية"برحيل فضيلة الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، خسرت الأمة الإسلامية عالماً جليلاً وفقيهاً عظيماً، كان علماً بارزاً من أعلامها ونوراً مشرقاً في سمائها، ورمزاً شامخاً من رموزها العريقة. فقدت الأمة رجلاً أفنى حياته في خدمة العلم، والقرآن، والإسلام."[3]

2–ووصف **الدكتور طه أبو كريشة** نائب رئيس جامعة الأزهر الشيخ بأنه كان قيمة شامخة من القيم الإسلامية التى تعتز بدينها وكرامتها , وكان الإمام في المقام الأول خادما لكتاب والسنة من خلال المتابعة الدقيقة لحفظ القرآن وإعلانه لشعار (من لم يحفظ القرآن فليس بأزهري) [4]

3– وقال الدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر ،كان الدكتور طنطاوى من أكبر علماء المسلمين على الإطلاق في تفسير القرآن الكريم وكان ثانى اثنين ممن تصدوا لتفسير القرآن كاملا.

4– ومنهم **الشيخ يوسف البدرى** حيث يقول" الإمام الراحل خلف للمكتبة الإسلامية عشرات الكتب والمؤلفات في الفقه والتفسير والحديث والدعوة." [5]

وفاته :

"انتقل إلى رحمة الله صباح يوم الأربعاء 24 ربيع الأول 1431 هـ الموافق 10 مارس 2010 في الرياض عن عمر 81 عاماً، بعد أن تعرض لأزمة قلبية أثناء وجوده في مطار الملك خالد الدولي، حيث كان عائداً من مؤتمر دولي أقامه الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوزيع جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام 2010.تم نقل جثمانه إلى المدينة المنورة، حيث أقيمت صلاة الجنازة عليه في المسجد النبوي بعد صلاة العشاء في اليوم ذاته، ودفن في مقبرة البقيع".[6]

التعريف بتفسيره " التفسير الوسيط للقرآن الكريم.

أنزل الله القرآن الكريم لتحقيق مقاصد عظيمة تهدف إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإصلاح حياتهم الدينية والدنيوية.وكان الدكتور محمد سيد طنطاوي –رحمه الله– في تفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" يحرص على توضيح هذه المقاصد والغايات، حيث كان يتعمق في تدبر آيات القرآن الكريم، ويشرح معانيها ويوضح مقاصدها. كما كان يهتم بأساليب الدعوة والتوجيه، ويوضح صفات الداعي والمدعو، ويتناول موضوعات الدعوة المختلفة مع مراعاة الشروط المعتبرة للتفسير. وسنتناول الحديث عن تفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"عن أمور

وهي كتالى:

الأول: إسم كتاب لمحمد سيد طنطاوي في التفسير .

---

[2] :أحمد البحيري ويوسف العومى، 2010، مقال في جريدة المصري اليوم ، بعنوان : وفات الدكتور محمد سيد طنطاوي –رحمه الله– م العدد 2097، الخميس 2010/3/11، ص12.

[3] :المصدر السابق

[4] :أحمد البحيري ويوسف العومى، 2010، مقال في جريدة المصري اليوم ، بعنوان : وفات الدكتور محمد سيد طنطاوي –رحمه الله– م العدد 2097، الخميس 2010/3/11، ص12.

[5] : المصدر السابق

[6] :المصدر السابق

The Study of Religion and History
Online ISSN : 3006-3337 Print ISSN : 3006-3329
https://srhjournal.com/index.php/39/about
Vol. 1 No. 4 (2024)

ثانياً: مدة التأيف .

ثالثاً: نسبة التفسير الوسيط للقرآن الكريم إليه .

رابعاً: منهج طنطاوي –رحمه الله– في التفسير الوسيط للقرآن الكريم

الأول: اسم كتاب لمحمد سيد طنطاوي في التفسير .

الدكتور محمد سيد طنطاوي –رحمه الله – اختار اسم"التفسير الوسيط للقرآن الكريم"لهذا التفسير، وقد أوضح مراده من هذه التسمية بقوله:"عند استعراض المكتبة الإسلامية،ستجد العشرات من كتب التفسير، منها القديم والحديث،ومنها الكبير والوسيط والوجيز، ومنها مايغلب عليه طابع التفسير بالمأثور، ومنها ما يغلب عليه التفسير بالرأي. ستجد أيضاً كتباً يغلب عليها الطابع الفقهي، أو البلاغي، أو الفلسفي، أوالصوفي، أوالعلمي،أو الاجتماعي،أو الطائفي،أوغير ذلك من الاتجاهات والميول التي تختلف باختلاف أفكار وثقافات ومذاهب المؤلفين.وستلاحظ أن بعض تلك الكتب محررة أو شبه محررة من الخرافات والأقوال السقيمة والقصص الباطلة، بينما البعض الآخر مليء بتلك الأمور. لقد استفدت كثيرًا مما كتبه المؤلفون حول كتاب الله تعالى، وها أنا ذا، أيها القارئ الكريم، أقدم لك تفسيرًا وسطًا، وقد بذلت فيه أقصى جهدي ليكون تفسيرًا علميًا محققًا، محررًا من الأقوال الضعيفة والشبهات الباطلة والمعاني السقيمة.وقد تجنبت الإسهاب في وجوه الإعراب، واكتفيت بالرأي أو الآراء الراجحة إذا تعددت الأقوال، وذلك لأنني حرصت في ما كتبت على إظهار ما يحتويه القرآن الكريم من هدايات شاملة، وأحكام سامية، وتشريعات عظيمة، وآداب فاضلة، وعظات مؤثرة، وأخبار صادقة، وتوجيهات نافعة، وأساليب بليغة، وألفاظ فصيحة".[7] .

وهذا الاسم هو الشهير لدي العلماء ، وقد طبع هذا الاسم طبعاته المداوله ، وأشهرها طبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، عام 1997م ، وهى النسخة التي إعتمدها الباحث.

ثانياً: مدة التأليف

هذا تفسير كامل للقرآن الكريم ، ومطبوع في خمسة عشر مجلد ، وأكمل الشيخ سيد طنطاوي هذا التفسير مدة خمسة عشر عام كما أشار إليه بعد فراغ من تصنيفه بقوله:"فإلى هنا– بحمد الله وفضله وكرمه وتوفيقه– أكون قد انتهيت من هذا التفسير الوسيط للقرآن الكريم، بعد أن قضيت في كتابته زهاء خمسة عشر عاما"[8] .

ثالثاً: نسبة التفسير الوسيط للقرآن الكريم إلى المفسر

يدل على نسبة كتاب (التفسير الوسيط للقرآن الكريم) محمد سيد طنطاوي –رحمه الله– أمور عديدة ، ومنها :

1– تصريح عدد من المؤلفين ، الذين ألفوا عن طنطاوي –رحمه الله– منهم الدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر، يقول:" كان الدكتور الطنطاوى من أكبر علماء المسلمين على الإطلاق في تفسير القرآن الكريم وكان ثانى اثنين ممن تصدوا لتفسير القرآن كاملاً" [9] .

---

[7] :التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ج، 1،ص: 10. س

[8] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، 15،ص: 551.

[9] : مقال في جريدة الأهرام ، عمرو جمال، 2010، العدد 45020 (الخميس 2010/3/11، ص: 5. وأيمن همزة، مقال في جريدة اليوم المصري 2010، العدد 2097، (الخميس 2010/3/11، ص: 12.

The Study of Religion and History
Online ISSN : 3006-3337 Print ISSN : 3006-3329
https://srhjournal.com/index.php/39/about
Vol. 1 No. 4 (2024)

2- نص من قبل محمد سيد طنطاوي –رحمه الله- بعد فراغ تفسير كل سورة بقوله : "كتبه الراجي عفو ربه د محمد سيد الطنطاوى"[10].

رابعاً: منهج طنطاوي –رحمه الله- في التفسير الوسيط للقرآن الكريم

بين محمد طنطاوي –رحمه الله-منهجه فى مقدمة تفسيره بقوله:"أيها القارئ الكريم، أقدم لك تفسيرًا وسطًا، وقد بذلت كل ما في وسعي ليكون تفسيرًا علميًا موثوقًا،خاليًا من الأقوال الضعيفة والشبهات الباطلة والمعاني غير الصحيحة. ستلاحظ أثناء قراءتك لهذا التفسير أنني غالبًا ما أبدأ بشرح الألفاظ القرآنية شرحًا لغويًا دقيقًا، ثم أفسر المراد منها إذا كان السياق يتطلب ذلك. كما أذكر سبب نزول الآية أو الآيات – إذا كان موجودًا وكان مقبولًا – ثم أقدم المعنى العام للآية أو الجملة، موضحًا ما تضمنته من جوانب البلاغة والبيان، والمواعظ والآداب والأحكام، مؤيدًا ذلك بما يناسب المعنى من آيات أخرى، ومن الأحاديث النبوية، ومن أقوال السلف الصالح. وقد ابتعدت عن التوسع في وجوه الإعراب، واكتفيت بذكر الرأي أو الآراء الراجحة عند تعدد الأقوال، وذلك لأنني حرصت على تسليط الضوء على ما يحتويه القرآن الكريم من هدايات شاملة، وأحكام راقية، وتشريعات عظيمة، وآداب سامية، ومواعظ مؤثرة، وأخبار صادقة، وتوجيهات نافعة، وأساليب بليغة، وألفاظ فصيحة. [11] .

المبحث الثانى: حقوق المدعو عند الشيخ سيد محمد طنطاوي من خلال تفسيره " التفسير الوسيط"

التمهيد : تعريف المدعو وأصنافه ،وأهميته في العملية الدعوية

المدعو لغة :"دعا يَدعُو، ادْعُ، دُعاءً ودَعْوةً ومَدْعاةً، فهو داعٍ، والمفعول مَدعُوّ"([12])

تعريف المدعو :"والشخص الذي يُدْعَى إلى الإسلام وهو المدعوّ"()[13]

المدعوون إلى الله هم الناس جميعا ، فينبغى للداعية إلى الله أن يتوجه في دعوته للناس جميعا ، ويدعوهم إلى الله من غير إستثناء لأحد منهم ، للمدعو حقوق كثيرة منها كما يلى :

أن يؤتى ويدعى

إن من حقوق المدعو أن الداعى يأتيه ويدعوه إلى الله تعالى، ولا يجلس الداعى في بيته وينتظر مجئي الناس إليه ،وهكذا كان يفعل الداعى الأول الرسول –صلى الله عليه وسلم-فقد جاء في سيرة ابن هشام :"فكان رسول الله –صلى الله وسلم- يعرض نفسه في المواسم، إذا كانت، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله، ويخبرهم أنه نبي مرسل، ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم ما بعثه به الله"[14] .

وقد بين طنطاوي هذا عند قوله تعالى :(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) [15]

---

[10] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، ج،15،ص: 551.

[11] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى ، 1997، ج، 1،ص ، 10.

[12] : معجم اللغة العربية المعاصرة ، لدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م ، عالم الكتب ، ج، 1، ص: 748.

[13] : أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، ج، 1، ص: 37.

[14] : السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) ، المحقق: طه عبد الرءوف سعد ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، ج 2، ص: 50.

[15] : سورة آل عمران الآية : 110.

The Study of Religion and History
Online ISSN : 3006-3337 Print ISSN : 3006-3329
https://srhjournal.com/index.php/39/about
Vol. 1 No. 4 (2024)

فقال في تفسيره :"أن الخيرية للأمة الإسلامية منوطة بتحقيق أصلين أساسيين: أولهما: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لأنهما سياج الدين، ولا يمكن أن يتحقق بنيان أمة على الخير والفضيلة إلا بالقيام بهما، وثانيهما: الإيمان بالله- تعالى- وبجميع ما أمره الله- تعالى- بالإيمان به.

ولا تقوم هذه الأمور إلا مع وجود الإيمان بالله وكثرة الدعاة إلى الخير والناهين عن الشر، ويكون لدعوتهم آثارها القوية التي تحيا معها الفضائل وتزول بها الرذائل، وفي الآية دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر"[16].

ويقول عبد الكريم زيدان"ومن حق المدعو أن يؤتَى ويدعى، وأن لا يُستَهان به ولا يستصغر شأنه "[17]

أن لا يستهين المدعو

ولا يجوز للداعية أن يستصغر شأن المدعو، لأن من حق المدعو أن يدعى بكل إحترام والتوقير والمحبة ،ولا يشدد، بل كن لينا رفيقا معهم، وقد بين طنطاوي هذا عند قوله تعالى :(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) [18]

فقال في تفسيره :"والمعنى: فبسبب رحمة عظيمة فياضة منحك الله إياها يا محمد كنت لينا مع أتباعك في كل أحوالك، ولكن بدون إفراط أو تفريط، فقد وقفت من أخطائهم التي وقعوا فيها في غزوة أحد موقف القائد الحكيم الملهم فلم تعنفهم على ما وقع منهم وأنت تراهم قد استغرقهم الحزن والهم.. بل كنت لينا رفيقا معهم ، وهكذا القائد الحكيم لا يكثر من لوم جنده على أخطائهم الماضية، لأن كثرة اللوم والتعنيف قد تولد اليأس"[19]

ويقول عبد الكريم زيدان" ومن حق المدعو أن يؤتَى ويدعى، وأن لا يُستَهان به ولا يستصغر شأنه"[20]

وقال الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني"ولا يجوز للداعية أن يستصغر شأن أي إنسان أو أن يستهين به؛ لأن من حق كل إنسان أن يُدعى " [21] .

الحرص على هداية المدعو

من حقوق المدعو الحرص على هدايته ، ينبغى للداعية إلى الله تعالى أن يكون ناصحا للمدعو ويحرص على هدايته وقد بين طنطاوي –رحمه الله –هذا عند قوله تعالى :(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [22]

فقال في تفسيره :"وقوله: عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ أى: شديد وشاق عليه عنتكم ومشقتكم، لكونه بعضا منكم فهو يخاف عليكم سوء العاقبة، والوقوع في العذاب. وقوله: حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أى: حريص على إيمانكم وهدايتكم وعزتكم وسعادتكم في الدنيا والآخرة" [23]

اختيار أنسب الوسائل في دعوته مع المدعو

---

16 : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 2، ص: 212.

17 : أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان ، ج 1، ص: 376.

18 : سورة آل عمران الآية : 156.

19 : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 2، ص: 315.

20 : أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان ، ج 1، ص: 376.

21 : الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، لدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ج 1، ص: 123.

22 : سورة التوبة الآية : 121.

23 : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ،ج 6، ص: 432.

The Study of Religion and History
Online ISSN : 3006-3337 Print ISSN : 3006-3329
https://srhjournal.com/index.php/39/about
Vol. 1 No. 4 (2024)

ينبغي للداعية أن يختار أنسب الوسائل للمدعو ، وذلك أن المدعوين يختلف أنواعهم فمنهم الجهلاء ، ومنهم أصحاب العلم وغير ذلك ، فكل هولاء تختلف أساليب ووسائل مواجهتم ،وقد بين طنطاوي هذا عند قوله تعالى :(ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) [24]

فقال في تفسيره:"وإنما تأمر الدعاة أن يراعوا في دعوتهم أحوال الناس، وطباعهم، وسعة مداركهم، وظروف حياتهم، وتفاوت ثقافاتهم وأن يخاطبوا كل طائفة بالقدر الذي تسعه عقولهم، وبالأسلوب الذي يؤثر في نفوسهم، وبالطريقة التي ترضى قلوبهم وعواطفهم،إذا فقهوا هذه الحقائق فتسلحوا بسلاح الإيمان والعلم، وأخلصوا لله- تعالى- القول والعمل، وفطنوا إلى أنجع الأساليب في الدعوة إلى الله، وخاطبوا الناس على قدر عقولهم واستعدادهم"[25].

إزالة شبهات المدعو وإشكالاته

إن من حقوق المدعو على الداعى أن يجيب على على الأسئلة التي ترد على خواطرهم ، وإفهام أمور التى تصعب عليهم وقد إشار إليه طنطاوي عند قوله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [26]

فقال في تفسيره:"وفي الآية دليل على وجوب الرجوع إلى أهل العلم فيما لا يعلم وقيل المراد بأهل الذكر هنا: المسلمون مطلقا، لأن الذكر هو القرآن، وأهله هم المسلمون" [27] فالحاصل أن الحقوق المدعو أن يسأل على الداعية فيما يصعب عليهم ، فكان الصحابة-رضي الله عنهم- كانوا يسألون من النبي-صلى الله عليه وسلم –حين يشكل عليهم، لما نزلت (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ) [28]فالصحابة الذين كانوا (المدعوين) سألوا النبي الذي كان (الداعية) عن الشبهة كانت في أذهانهم ، فقالوا: يا رسول الله، أينا لا يظلم نفسه؟ قال: {ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم}"[29]

أن يلتزم الجلوس مع المدعو.

أشار طنطاوي –رحمه الله- للداعية أن يجلس مع المدعو وأن يصبر مع المدعو حتى يسمع لأنه يدعى إلى الخير والحق وذلك عند قوله تعالى:(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) [30]

فقال في تفسيره:"ساقت الآية الكريمة لونا من الأدب السامي، والتوجيه العالي، حيث بينت أن أولى الناس بالرعاية والمجالسة هم المؤمنون الصادقون، وأمرت النبي صلى الله عليه وسلم بأن يصبر نفسه معهم، فقال- تعالى-: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا ...)

وقد ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية أنها نزلت في أشراف قريش، حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس معهم وحده، ولا يجالسهم مع ضعفاء أصحابه وليفرد أولئك بمجلس على حدة، فنهاه الله- تعالى- عن ذلك.. وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس مع هؤلاء الفقراء" [31]

---

[24] : سورة النحل الآية : 125.

[25] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 8، ص: 263.

[26] : سورة النحل الآية : 43.

[27] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 8، ص: 157.

[28] : سورة الإنعام الآية : 82.

[29] : أخرجه البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم, باب قول الله تعالى: (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ، رقم الحديث 3428،ج 4، ص: 163.

[30] : سورة الكهف الآية : 28.

[31] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 8، ص: 507.

The Study of Religion and History
Online ISSN : 3006-3337 Print ISSN : 3006-3329
https://srhjournal.com/index.php/39/about
Vol. 1 No. 4 (2024)

استفسار المدعو عن الداعي كل ما لا يفهمه

إن من حقوق المدعو السوال عن الداعي حول الأحكام التي لا يفهمه المدعو، سواء هذا الإشكال يتعلق بجانب العقدي أو بجانب الإخلاق أو العبادات ، وذلك عند قوله تعالى:(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [32].

فقال في تفسيره :"وفي الآية دليل على وجوب الرجوع إلى أهل العلم فيما لا يعلم وقيل المراد بأهل الذكر هنا: المسلمون مطلقا، لأن الذكر هو القرآن، وأهله هم المسلمون" [33] .

فالحاصل على المدعو أن يسأل من الداعي ما لا يفهم من أمور الدين ،حتى يرفع نفسه الجهل بالتالي يلتزم أوامر الإسلام وينتهى عن النواهي .

خاتمة البحث:

من خلال ما سبق، يتبين لنا أن للدعوة إلى الله تعالى أسسًا وضوابط يجب على الداعية أن يلتزم بها لضمان نجاح دعوته وتحقيق تأثيرها الإيجابي على المدعوين. إذ أن من حقوق المدعو أن يؤتَى ويُدعى بأسلوب يحترم مكانته وكرامته، وأن يكون الداعية حريصًا على هدايته، باستخدام أفضل الوسائل الممكنة التي تراعي حال المدعو ومستواه الفكري والثقافي. كما يجب أن يُزيل الداعية كل الشبهات والإشكالات التي قد تواجه المدعو، ويُظهر الصبر والرفق في التعامل معه، مستعينًا بالحكمة والموعظة الحسنة.

إن الداعية الذي يلتزم بهذه المبادئ سيحقق تأثيرًا كبيرًا في قلوب المدعوين، ويساهم في نشر الخير والقيم الإسلامية بطريقة فعالة ورفيعة.

المصادر والمراجع :

1-أحمد البحيري ويوسف العومى، 2010، مقال في جريدة المصري اليوم ، بعنوان : وفات الدكتور محمد سيد طنطاوي –رحمه الله– م العدد 2097، الخميس 2010/3/11.

2-التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى .

3– معجم اللغة العربية المعاصرة ، لدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م ، عالم الكتب .

4– أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة 1421هـ-2001م،

5– السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) ، المحقق: طه عبد الرءوف سعد ، شركة الطباعة الفنية المتحدة .

6– الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، لدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ج 1، ص: 123.

7– الإمام البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب قول الله تعالى: (ولقد آتينا لقمان الحكمة) .

[32] : سورة النحل الآية : 43.

[33] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي ، ج 8 ، ص: 157.